

Distr.: General
16 January 2020
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة السكان والتنمية

الدورة الثالثة والخمسون

30 آذار/مارس - 3 نيسان/أبريل 2020

البند 3 (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

مناقشة عامة: السكان والأمن الغذائي

والتغذية والتنمية المستدامة

البرامج والمبادرات المتعلقة بتنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في سياق السكان والأمن الغذائي والتغذية والتنمية المستدامة

تقرير الأمين العام

موجز

أُعِدَّ هذا التقرير للاسترشاد به في مداولات اللجنة بشأن السكان والأمن الغذائي والتغذية والتنمية المستدامة. وقد أسهمت بحوث في مجال التغذية استمرت لأكثر من 50 عاماً في تحديد المتطلبات البشرية لتحقيق التغذية المثلى، والتدخلات اللازمة لضمان إتاحة نُظُم غذائية صحية للجميع، وما يقابل ذلك من أهداف التنمية المستدامة. ومن الاستثمارات الفعال للغاية في هذا الصدد التغذية بين الأمهات والرضع، وتشجيع الرضاعة الطبيعية، وعمليات إغناء الأطعمة بالمغذيات، والحواجز الضريبية، والتدابير التنظيمية، والتغذية المدرسية. ويتيح إدماج عنصر التغذية في التغطية الصحية الشاملة إمكانية توسيع نطاق التغطية الغذائية إلى حد كبير وتعزيز النتائج الصحية. ويتطلب القضاء على سوء التغذية بجميع أشكاله، بما فيه الجوع الخفي لنقص المغذيات، التزامات وطنية بالاستثمار على نطاق واسع.

وفي الوقت نفسه، يتطلب تزايد وباء السمنة وزيادة الوزن اتخاذ إجراءات عاجلة من قبل الجهات المعنية. ويبدو أن انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو المتقطع يتسبب في استفحال السمنة وزيادة الوزن، مما يؤدي إلى اشتداد المخاطر الصحية المحدقة بأكثر الفئات السكانية تعرّضاً لانعدام الأمن الغذائي.



فثمة حاجة ماسة إلى المبادرات في مجال السياسة العامة لزيادة حصة إجمالي الاستهلاك المؤلف من الأطعمة الصحية والمشروبات؛ وتشير أدلة واعدة إلى أن الحملات الإعلامية، وتحسين جودة التغذية في المؤسسات العامة، والتدابير الضريبية، وتقييد تسويق الأطعمة والمشروبات، كلها أمور يجدر أن تخضع لدراسة أوسع نطاقاً.

وتتمثل التحديات الأساسية التي يطرحها الأمن الغذائي في الإنتاج والتوزيع المستدامين، وحماية الفئات السكانية التي تُعدّ أضعف من غيرها بسبب النزاعات أو الأزمات الإنسانية أو المناخ أو الصدمات الاقتصادية. وقد ازداد إنتاج الأغذية زيادة كبيرة في السنوات الخمسين الماضية، ولكنه كان على حساب تدهور الأراضي وفقدان التنوع البيولوجي، والتلوث، ولا سيما في الحالات التي يكون فيها استعمال مبيدات الآفات والأسمدة خاضعاً للتنظيم القانوني. وينبغي توسيع نطاق اعتماد التوصيات الأخيرة الصادرة عن الأمم المتحدة بشأن استخدام مبيدات المكروبيات، ويتعين التعجيل بتعزيز الممارسات الزراعية المستدامة من أجل حماية مقومات قطاع الزراعة على التكيف في الأمد الطويل لصالح السكان في المستقبل.

أولا - مقدمة

1 - اعتمد برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية رؤيةً لتحقيق التنمية المتكاملة تقوم على ما يلي: مبدأ عدم التمييز والمساواة؛ ومحورية الصحة والتعليم وتمكين المرأة بالنسبة للتنمية المستدامة؛ والحاجة الجماعية إلى الاستدامة البيئية. فهذه المثل العليا تشكّل ركيزة تقوم على خطة التنمية المستدامة لعام 2030، وأهداف التنمية المستدامة المقابلة لها، واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.

2 - ويشكّل الغذاء والتغذية أساسان ترتكز عليهما التنمية البشرية، على نحو ما يتجلى في خطط التنمية الإقليمية والعالمية، وضمن الولايات المسندة لوكالات متعددة تابعة للأمم المتحدة، وفي إنشاء هيئات فريدة تابعة للأمم المتحدة⁽¹⁾ مكرّسة لمسألة الأمن الغذائي. وقد نصّ برنامج العمل على أنه ينبغي اتخاذ تدابير لتعزيز سياسات وبرامج الأغذية والتغذية والزراعة والعلاقات التجارية المنصفة، مع إيلاء اهتمام خاص لتحقيق وتعزيز الأمن الغذائي على جميع المستويات. وفي سياق أهداف التنمية المستدامة، يُعتبر الغذاء قاسماً مشتركاً بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لجميع الأهداف السبعة عشر، وقد أيدت الأمم المتحدة إطار العمل الذي اعتمدته 164 دولة من الدول الأعضاء في المؤتمر الدولي الثاني المعني بالتغذية⁽²⁾، وأعلنت عقد الأمم المتحدة للعمل من أجل التغذية (2016-2025).

3 - إن التكاليف الاقتصادية المترتبة على سوء التغذية هي تكاليف مذهلة، إذ يتكبّد المجتمع من جرائها حوالي 3,5 تريليون دولار سنوياً، تكلفه منها زيادة الوزن والسمنة بمفردهما 500 بليون دولار سنوياً. وتترتب هذه التكاليف عن زيادة تكاليف الرعاية الصحية، وضعف القدرة على التعلّم، ورداءة الأداء المدرسي، واختلال إنتاجية عمل الكبار. وعلى المستوى الفردي، ينخفض دخل الكبار بنسبة 2,4 في المائة لكل خسارة بنسبة 1 في المائة في الطول المحتمل⁽³⁾، وهو مؤشر على الحالة التغذوية.

4 - وما زال تحقيق الغايات المتوخاة من أهداف التنمية المستدامة المتمثلة في القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي (الهدف 2)، وبلوغ التمتع بالصحة الجيدة والرفاهية (الهدف 3)، والقضاء على الفقر (الهدف 1)، وحفظ الموارد البحرية والبرية واستخدامها على نحو مستدام (الهدفان 14 و 15)، والتخفيف من آثار تغير المناخ (الهدف 13) يشكّل مهمة شاقة في الوقت الذي يعاني فيه نحو 822 مليون شخص من نقص التغذية في شتى أنحاء العالم⁽⁴⁾، ويتعرّض نحو بليون شخص لزيادة الوزن أو السمنة⁽⁵⁾، ويعيش حوالي 650 مليون شخص في فقر مدقع. وينتج العالم ما يكفي من الغذاء للجميع، ويمتلك معارف تجريبية سليمة بمتطلبات التغذية المثلى. غير أن العبء المزدوج الذي يطرحه سوء التغذية - أي نقص التغذية والجوع الخفي، وزيادة الوزن والسمنة والأمراض غير السارية المرتبطة بنظام الأكل - ما زال من بين العوامل

(1) مثل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، وبرنامج الأغذية العالمي.

(2) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية "المؤتمر الدولي الثاني المعني بالتغذية: الالتزام بمستقبل خال من سوء التغذية"، 2014، متاح على الرابط www.fao.org/3/a-i4465a.pdf.

(3) Global Panel on Agriculture and Food Systems for Nutrition, technical brief No. 3, "The cost of malnutrition: why policy action is urgent", Technical Brief, No. 3, (London, 2016).

(4) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وهيئات أخرى، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2019: الوقاية من التباطؤ والتراجع الاقتصادي (روما، 2019).

(5) انظر: www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/obesity-and-overweight.

الرئيسية التي تؤدي إلى الوفاة والعجز على الصعيد العالمي، وما زال يهدد بقاء الأطفال والشباب على قيد الحياة ونماءهم وتنميتهم، والاقتصادات، والدول.

5 - ويوجد ترابط وثيق بين الأمن الغذائي والتغذية وتغير المناخ. وستقتضي الجهود الرامية إلى ضمان التغذية والأمن الغذائي للجميع وضع سياسات منسقة مرتكزة على الأدلة لتعزيز جميع الركائز الأربع للأمن الغذائي - أي توافر الغذاء، وإمكانية الحصول عليه، والانتفاع به، واستقراره - واتخاذ تدابير أكثر صرامة للتصدي لتغير المناخ. ويمكن للابتكار التكنولوجي أن يؤدي دوراً قيماً في هذه المساعي، إلا أن القيادة السياسية المنسقة هي أيضاً حاسمة.

6 - وفي سياق الدورة الثالثة والخمسين للجنة السكان والتنمية، يسلط هذا التقرير الضوء على ما يُتخذ من مبادرات على الصعيدين العالمي والإقليمي تُعنى بمسائل الأمن الغذائي والتغذية وبالمجالات التي تحتاج إلى مزيد من البحث. وينبغي اعتبار التقرير وثيقة مرافقة لتقرير الأمين العام (E/CN.9/2020/2).

ثانياً - التغذية والسكان والتنمية المستدامة

ألف - تأثير نقص التغذية على النمو والصحة والتنمية

7 - إن ما يُسبب الجوع في العالم اليوم هو الفقر وعدم المساواة، وليس ندرة الغذاء. ومع ذلك فإن الأنماط الغذائية المفتقرة للتغذية الكافية تشكّل عاملاً رئيسياً من عوامل الوفيات في جميع أنحاء العالم، حيث يزيد سوء التغذية من خطر الإصابة بالأمراض سواء السارية أو غير السارية⁽⁶⁾. والنظام الغذائي الذي يقل عن المستوى الأمثل يتسبب في وفيات أكثر مما تتسبب فيه أية مخاطر سلوكية أو بيئية أو مهنية أخرى في العالم، بما في ذلك تدخين التبغ. ويتخذ سوء التغذية أشكالاً متعددة هي: قلة التغذية مثل التقزم أو الهزال، وزيادة الوزن والسمنة؛ والجوع الخفي أو حالات النقص في المغذيات الدقيقة. وعلى الصعيد العالمي، يعاني ما لا يقل عن طفل واحد من كل ثلاثة أطفال دون سن الخامسة من العمر (أي 200 مليون طفل تقريباً) من نقص التغذية أو نقص الوزن، ويعاني طفل واحد من كل طفلين (أي حوالي 340 مليون طفل) من الجوع الخفي بسبب نقص الفيتامينات وغيرها من المواد المغذية الأساسية. وتمثل أفريقيا وآسيا أكثر من 9 من كل 10 أطفال يعانون من توقف النمو وأكثر من 9 من كل 10 أطفال يعانون الهزال.

8 - وسجلت معدلات زيادة الوزن والسمنة ارتفاعاً حاداً في جميع أنحاء العالم، بواقع زيادة بعشرة أضعاف في عدد الأطفال والمراهقين الذين يعانون من السمنة في الفترة من عام 1975 إلى عام 2016⁽⁷⁾. وتضاعف انتشار السمنة في صفوف الكبار ثلاث مرات تقريباً خلال الفترة نفسها، حيث أصبح حوالي

(6) Global Burden of Disease 2017 Diet Collaborators, "Health effects of dietary risks in 195 countries, 1990–2017: a systematic analysis for the Global Burden of Disease Study 2017", *The Lancet*, vol. 393, No. 10184 (May 2019).

(7) منظمة الصحة العالمية، "New global estimates of child and adolescent obesity released on World Obesity Day", 10 October 2017.

بليوي شخص من الكبار يعانون الآن من زيادة الوزن أو السمنة، مما أسهم في 4 ملايين حالة وفاة سنوياً وضياع 120 مليون سنة صحية من حياة الأشخاص على الصعيد العالمي⁽⁸⁾.

9 - وتتحمل أفقر المجتمعات المحلية العبء الأكبر الناجم عن سوء التغذية بجميع أشكاله. وتؤثر كذلك عدم المساواة بين الجنسين وغير ذلك من أشكال التمييز على الأمن الغذائي للأفراد وسبل الحصول على المغذيات. وتثير شيخوخة السكان أيضاً تحديات جديدة تعترض ضمان التغذية المثلى طيلة مراحل دورة الحياة.

10 - ويمكن لأشكال متعددة من سوء التغذية أن توجد مجتمعة في البلد الواحد، وفي أوساط الأسرة المعيشية الواحدة، بل وفي جسم الفرد الواحد. فمؤشر كتلة الجسم العادي، مثلاً، لا يحمي من حالات النقص في المغذيات الدقيقة، التي يمكن أن تبين رداءة نوعية النظام الغذائي. وعلى الصعيد العالمي، يتضح أن مشكلة سوء التغذية تتغير من مشكلة العامل الرئيسي فيها هو نقص التغذية إلى مشكلة أصبح عبء معالجتها أكثر تعقيداً، بما في ذلك الأكل غير الصحي.

11 - وتكتسي المغذيات الدقيقة أهمية أساسية للنمو والتنمية الصحيين وأتاحت إمكانية تنفيذ تدخلات منقذة للأرواح. فعلى سبيل المثال، وحيث تبين أن المكمل الغذائي فيتامين ألف يقلل إلى حد كبير من معدل الوفيات بجميع أسبابها بين الأطفال، أوصت منظمة الصحة العالمية بتوفير فيتامين ألف لجميع الرضع والأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و 59 شهراً، حيث يكون فيتامين ألف ناقصاً لديهم. ويمكن أيضاً معالجة حالات النقص في المغذيات الدقيقة بإغناء الأطعمة بالمغذيات، حيث تُضاف المغذيات الدقيقة إلى الأطعمة الأساسية. وحتى الآن، أصدر 140 بلداً تكليفاً بإغناء الملح باليود، وأصدر 86 بلداً تكليفاً بإغناء نوع أساسي واحد على الأقل من دقيق الحبوب بالمكملات الغذائية، فيما أصدر 49 بلداً تكليفاً بإغناء الزيوت الغذائية بتلك المكملات.

باء - بداية منصفة للجميع: التغذية الشاملة خلال الحمل والطفولة

12 - إن الروابط بين التغذية والأمن الغذائي والصحة الإنجابية ملفتة للنظر. فنقص التغذية في فترة الحمل يزيد من مخاطر الولادة المتعسرة والولادة المبكرة ونقص وزن المواليد والنفاس بعد الوضع. وكان حوالي 15 في المائة من الرضع الذين وُلدوا في عام 2015 مواليد من ذوي نقص الوزن وكانت احتمالات وفاتهم خلال الشهر الأول من حياتهم أكثر من غيرهم؛ أما الذين بقوا على قيد الحياة منهم فإنهم معرضون لآثار مدى حياتهم، من بينها ارتفاع خطر توقُّف النمو، ومخاطر ذات صلة بالنمو المعرفي، وحالات مرضية تظهر عند سن البلوغ مثل السمنة ومرض السكري⁽⁹⁾. ويؤدي نقص التغذية المزمن إلى تأخر النضج وطول فترة نمو المراهقين، والتداخل مع الحمل حيث ما زال زواج الأطفال والإنجاب المبكر منتشرين. ويخلف الحمل المبكر لدى الأنثى الشابة التي تعاني من سوء التغذية آثاراً سلبية على نموها، ويؤدي قصر الفترات الفاصلة بين الولادات إلى استفحال نتائج الحمل.

(8) Global Burden of Disease 2015 Obesity Collaborators, "Health effects of overweight and obesity in 195

countries over 25 years", *New England Journal of Medicine*, vol. 377 (2017).

(9) انظر: <https://data.unicef.org/topic/nutrition/low-birthweight/>.

13 - وتزيد المطالب المتعلقة بنمو الجنين من الاحتياجات من المغذيات الدقيقة وخطر حالات النقص التي تؤثر في صحة ومعدل وفيات الأمهات والمواليد. ففي عام 2016، كانت امرأة من كل ثلاث نساء ممن هنّ في سن الإنجاب (المتراوح أعمارهن بين 15 و 49 عاماً) تعاني من فقر الدم، مما يزيد من خطر تعرّضهن للنزيف، الذي يمثّل السبب الرئيسي لوفيات الأمهات (أي ما نسبته 23 في المائة من مجموع الوفيات). ومقارنةً مع أمريكا الشمالية وأوروبا، يبلغ معدل انتشار فقر الدم في أفريقيا وآسيا أكثر من الضعف. وفي المناطق التي تتراوح فيها معدلات انتقال الملاريا من المتوسط إلى المرتفع، يكون خطر الإصابة بفقر الدم عند الأمهات أعلى بكثير، مما يضاعف من خطر تأخّر نمو الجنين ونقص الوزن عند الولادة ونقص الوزن بالنسبة للعمر. ويؤدي زواج الأطفال وحالات الحمل المبكر إلى مخاطر إضافية: فالحمل الأولي ينطوي على حُمولة من طفليّات الملاريا أكبر من غيره، وكلما كانت الأم أصغر سناً ساءت شروط حملها المسبقة المتعلقة بالتغذية. وفي المناطق الموبوءة بالملاريا، تعتبر المكملات الغذائية من بالحديد والتدبير العلاجي المفترض للملاريا بين الحوامل، يليه العلاج الوقائي، تدخلا فعالا من حيث التكلفة: فعندما يُنفذ في إطار الرعاية المعتادة السابقة للولادة يقلل إلى حد كبير من فقر الدم لدى الأمهات، ويزيد من وزن الأطفال الرضع ويقلّل من احتمالات التقزم. ويمكن خفض معدل انتشار فقر الدم بين الأمهات في العالم بما بين الثلث إلى النصف إذا اتُّخذت الإجراءات اللازمة لدعم البرامج المركزة الواسعة النطاق⁽¹⁰⁾.

14 - والخسائر الإنمائية والاقتصادية المرتبطة بسوء التغذية يمكن تجنب معظمها. وينبغي إجراء الاستثمارات الكافية في التدخلات التي أثبتت جدواها، وبالأخص خلال فترة الحمل الحاسمة البالغة 1 000 يوم والسنة الأولى من العمر. ويمكن أن يردّ عدم توافر سُبل الحصول على التغذية المثلى في أوساط الفتيات والنساء الحوامل والرضع إلى أوجه العجز في التمويل وقصور الالتزامات السياسية، وإلى المعايير والممارسات ذات المنحى التمييزي بين الجنسين، بما في ذلك عدم تجنب الزواج القسري والزواج المبكر، والحاجة غير الملابة إلى تنظيم الأسرة. وقد أقرّت جمعية الصحة العالمية في عام 2012 خطة التنفيذ الشاملة الخاصة بتغذية الأمهات والرضع وصغار الأطفال⁽¹¹⁾، حيث أبرزت الحاجة إلى الأخذ بنهج في مسار الحياة يكون متعدد الأوجه ومتعدد القطاعات من أجل التصدي لعبء سوء التغذية في العالم.

15 - والتدخلات في مجاليّ صحة الأم والتغذية فعالة للغاية من حيث التكلفة، حيث إنّها تحقق فوائد دائمة وفوائد غير قابلة للتصرف. وفي الحالات التي ينتشر فيها نقص الوزن، فإن تناول مكملات غذائية متوازنة من البروتين المولّد للطاقة بالنسبة للنساء الحوامل اللواتي يعانين نقص التغذية يؤدي إلى زيادة الوزن الحُملي وتحسين نتائج الولادة⁽¹¹⁾. كما أن تناول المكملات من المغذيات الدقيقة قبل الولادة تمثّل طريقة متدنية التكلفة ومجدية لتحسين نتائج الولادة، مما يقلل بدوره من خطر توقف النمو، ونقص الوزن عند الولادة، ومواليد صغار السن بالنسبة لسن الحمل⁽¹²⁾. ويتضمن الملحق المتعلق بإعداد المغذيات الدقيقة المتعددة الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة 14 صنفاً من المغذيات الدقيقة بمستويات مناسبة للتناول اليومي أثناء الحمل.

Tina G. Sanghvi, Philip W.J. Harvey and Emily Wainwright, "Maternal iron-folic acid supplementation (10) .programs: evidence of impact and implementation" *Food and Nutrition Bulletin*, vol. 31, No. 2 (June 2010)

(11) منظمة الصحة العالمية، الوثيقة WHO/NMH/NHD/14.1.

Emily C. Keats and others, "Multiple-micronutrient supplementation for women during pregnancy" (12) .Cochrane Database of Systematic Reviews, vol.3, No. CD004905 (2019)

16 - ولا تزال تغذية الأم بعد الولادة ذات أهمية حاسمة لأن الرضاعة الطبيعية تعزز تغذية الطفل، من خلال ما تحقّقه من فوائد كبيرة على المناعة، ونمو الدماغ والميكروبيوم، والحد من الأمراض غير السارية في مرحلة لاحق من مراحل الحياة. فالأطفال الذين يُرضعون رضاعة طبيعية يكون أدائهم في اختبارات الذكاء أفضل من غيرهم، وتقل احتمالات تعرّضهم لزيادة الوزن أو السمنة، ولداء السكري في مرحلة لاحقة من مراحل حياتهم. كما أن النساء اللواتي يرضعن أطفالهن رضاعة طبيعية تقلّ مخاطر إصابتهن بسرطان الثدي وسرطان المبيض، وزيادة الوزن/السمنة، والنوع الثاني من السكري، وارتفاع ضغط الدم⁽¹³⁾. وعلى الصعيد العالمي، لا يحصل ثلاثة من كل خمسة أطفال تقريباً على رضاعة طبيعية حصراً للأشهر الستة الموصى بها⁽¹⁴⁾. وتواجه الأمهات المراهقات صعوبات فريدة من نوعها تعترض تعاطيهن الرضاعة الطبيعية، مع قلة خبرتهن في مجال تغذية الرضع، ويرتبط الحمل العرضي بسوء ممارسة الرضاعة الطبيعية. كما أن القوانين اللازمة لحماية الرضاعة الطبيعية وتشجيعها ودعمها يعترضها النقص. فلا توجد إلا في 39 بلداً قوانين تسنّ جميع أحكام المدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم. وتشجع مدة إجازة الأمومة المدفوعة الأجر على الرضاعة الطبيعية، لأن استئناف العمل يرتبط بتوقّف الرضاعة الطبيعية المبكر. وتشير الأدلة إلى أن حملات وسائل الإعلام الجماهيري مهمة لزيادة معدلات الرضاعة الطبيعية على الصعيد الوطني.

17 - وتسهم التدخلات التي تكفل حصول الأطفال المتزاوجة أعمارهم بين 6 أشهر و 24 شهراً على التغذية الكافية في تحسين وزنهم وطولهم بقياس الفارق المعياري عن متوسط القيمة (z-scores) إلى حد كبير. ويمكن أن تؤدي برامج التغذية المدرسية إلى تحسين ملموس في التغذية والحد من توقّف النمو لدى الأطفال الذين هم في سن الدراسة في السكان الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي⁽¹⁵⁾. وتوفر برامج الإفطار المدرسي، بوجه خاص، فوائد تغذوية كبيرة⁽¹⁶⁾، تقتزن بفوائد مالية صافية تتراوح قيمتها بين 206 ملايين دولار و 3,1 بلايين دولار⁽¹⁷⁾. ويمكن لبرامج الحماية الاجتماعية أن تدعم الأكل الصحي وتعزز التنوع الغذائي. فقد أسهمت الإدارة الأهلية لمعالجة سوء التغذية الحاد الوخيم في تحسين معدلات البقاء وهي إدارة فعالة للغاية من حيث التكلفة. وتمكّن الأسر من معالجة هذه الحالة في المنزل بالأغذية

(13) Ranadip Chowdhury and others, "Breastfeeding and maternal health outcomes: a systematic review and meta-analysis" *Acta Paediatrica*, vol. 104, No. S4647 (December 2015).

(14) منظمة الأمم المتحدة للطفولة، حالة أطفال العالم لعام 2019: الأطفال والغذاء والتغذية - النمو السليم في عالم متغير (نيويورك، 2019).

(15) Zohra S. Lassi and others, "Impact of education and provision of complementary feeding on growth and morbidity in children less than 2 years of age in developing countries: a systematic review" *BMC Public Health*, vol. 13, No. 3, (September 2013).

(16) Philip M. Gleason and Allison Hedley Dodd, "School breakfast program but not school lunch program participation is associated with lower body mass index", *Journal of the Academy of Nutrition and Dietetics*, vol. 109, No. 2 (February 2009).

(17) Rachel Nugent and others, "Economic effects of the double burden of malnutrition", *The Lancet*, Double Burden of Malnutrition Series, vol. 395, No. 10218 (December 2019).

العلاجية الجاهزة للاستعمال، كما أن إنتاج هذه الأغذية محلياً يمكن أن تخفّض التكاليف. وإدارة سوء التغذية الحاد الوخيم هي من بين التدخلات التغذوية العشرة الأكثر تأثيراً للحد من وفيات الأطفال⁽¹⁸⁾.

18 - وينبغي أن تكون التدخلات التغذوية موجهة أيضاً لكبار السن، الذين قد يعانون من سوء التغذية بسبب فقدان الشهية، أو تدني قدرة الجسم على الهضم، أو العزلة الاجتماعية أو الاكتئاب، أو التمييز في الوسط الأسري، أو محدودية القدرة على التسوّق وإعداد الطعام. وتبيّن أدلة من فنلندا أن الاستشارة الغذائية يمكن أن تحسّن الحالة التغذوية لكبار السن المقيمين بدور الرعاية، حتى وإن لم تقترن بمكمّلات غذائية⁽¹⁹⁾. وتتراوح التدخلات الناشئة بين تقديم الوجبات الغذائية مباشرةً إليهم، وتطوير الغذاء لتحسين امتصاصه في الجسم، والإغناء بالمكمّلات الغذائية، وتوفير الدعم الأهلّي.

جيم - التزايد العالمي للنظم الغذائية غير الصحية والأنماط الجديدة من الأمراض

19 - أدى إنتاج الغذاء وتسويقه وما طرأ من تغيرات اجتماعية على نطاق أوسع خلال السنوات الخمسين الماضية إلى تحويل الأنماط الغذائية في العالم إلى أنماط يطغى عليها طابع استهلاك الأغذية الغنية بالطاقة والدهون وأنواع السكر المنقّى والملح/الصوديوم، ونقص تناول الفواكه والخضروات والألياف الغذائية. وقد أدت هذه التغيرات إلى تفاقم وباء زيادة الوزن والسمنة في العالم، الذي يسهم الآن في وفاة 4 ملايين شخص على الصعيد العالمي⁽²⁰⁾.

20 - ومنذ عام 1975، تُسجّل زيادة بواقع زيادة بعشرة أضعاف في معدلات زيادة الوزن والسمنة بين الأطفال والمراهقين، لا سيما في البلدان التي تشكّل فيها الأمراض السارية والمضاعفات النفسانية والحالات المرضية المتعلقة بالتغذية عبئاً كبيراً، التي تؤدي إلى الإصابة بالنوع الثاني من داء السكري، والربو، واضطرابات النوم، ومرض الكبد، والآثار النفسية الناجمة عن تدني تقدير الذات. فالأطفال الذين يعانون زيادة الوزن والسمنة كثيراً ما تستمر فترة انتقاهم إلى سن البلوغ، مما يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بالنوع الثاني من داء السكري، والأمراض القلبية الوعائية، والسرطان عند سن البلوغ.

21 - ويتطلب التشجيع على التخلي إلى حد كبير عن الأنظمة الغذائية غير الصحية والاستعاضة عنها بأنماط غذاء ذات فائدة غذائية أكبر مشاركة قطاعات متعددة والجهات المعنية في هذا النهج، بما في ذلك الحكومة والقطاع العام والخاص. وتشكّل البيئة التنظيمية للتغذية في المدارس عاملاً أساسياً للحد من التعرض للأطعمة المشبعة بالسعرات الحرارية والمتدنيّة المغذّيات، وضمان اتباع عادات أكل صحية في مراحل مبكرة من الحياة. وتنطوي إتاحة سُبل الحصول على مياه الشرب المأمونة المنقولة بالأنابيب في المدارس على أهمية بالغة في هذا الصدد، وهو ما يتيح بديلاً صحياً للمشروبات المحلاة بالسكر.

Zulfiqar A. Bhutta and others, "Evidence-based interventions for improvement of maternal and child (18) nutrition: what can be done and at what cost?", *The Lancet*, vol. 382, No. 9890 (August 2013).

Irma Nykänen I. and others, "Effects of individual dietary counselling as part of a comprehensive geriatric (19) assessment (CGA) on nutritional status: a population-based intervention study" *Journal of Nutrition, Health and Ageing*, vol. 18, No. 1, (January 2014).

Global Burden of Disease 2015 Obesity Collaborators, "Health effects of overweight and obesity in 195 (20) countries over 25 years"

22 - ويمكن أن توفّر الحكومات الدعم للبرامج الرامية إلى تشجيع العادات الغذائية الصحية أو إلى الثني عن العادات غير الصحية. ففي البلدان المتقدمة النمو، أسهمت القسائم المخصصة لشراء الفواكه والخضروات في زيادة هذا النمط من الاستهلاك. وأصبحت الضرائب المفروضة على المشروبات المحلاة بالسكر - وهي إحدى أدوات السياسة العامة المستخدمة في الثني عن الاستهلاك المفرط⁽²¹⁾ - أحد التدابير المعمول به في 39 بلداً⁽²²⁾. فالتوعية بشأن النظم الغذائية الصحية أمر لا بد منه ولكنه لا يكفي لذلك وحده، لأن المستهلكين يستندون أيضاً في اختياراتهم من الغذاء على الذوق والسعر ومدى التأثير بالإعلانات الدعائية. ففي البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، خضعت برامج الاتصال المتعلقة بتغيير السلوك للاختبار من أجل التشجيع على عادات غذائية أفيد للصحة⁽²³⁾، ولكن يتعين إجراء مزيد من البحوث بشأن الرسائل الفعالة الموجهة للمستهلك. وتشمل "أفضل الخيارات" الصادرة عن منظمة الصحة العالمية فيما يتعلق بالتدخلات الفعالة من حيث التكلفة اللازمة لتحسين النظم الغذائية غير الصحية⁽²⁴⁾ حملات الاتصال المتعلقة بتغيير السلوك، وتوسيم واجهة علب المنتجات؛ والتخلص من الدهون المتحولة الصناعية؛ وفرض الضرائب على المشروبات المحلاة بالسكر؛ وتقليل مدخول الملح من خلال إعادة التركيبة الغذائية؛ وتقديم خيارات الوجبات الغذائية التي تحتوي على نسبة أقل من الملح في المؤسسات العامة.

23 - ويتوقف التأثير في الطلب العام على النظم الغذائية الصحية على وضع مبادئ توجيهية غذائية منطلقها الغذاء تنص على لنقص تناول بعض المجموعات الغذائية، وتقلل في الوقت نفسه من فرط استهلاك مجموعات أخرى. وفي الوقت الراهن، تعمل 91 دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 193 دولة بهذه المبادئ التوجيهية، ولا تعمل بها إلا 7 دول من بين الدول الأفريقية الأعضاء البالغ عددها 54 دولة. وينبغي أيضاً أن تراعي المبادئ التوجيهية الغذائية المنطلقة من الغذاء في تضمينها الاستدامة الغذائية في الأمد الطويل في ظل تغير المناخ. ويجلب سجل إنجاز أفريقيا المتعلق بالمساءلة القارية في مجال التغذية آلية إضافية للحكومة والمساءلة، موجهة لرؤساء الدول ووزراء المالية من أجل الوفاء بالالتزامات المتعهد بها تجاه التنمية الزراعية والتغذية.

دال - التغذية والتغطية الصحية للجميع

24 - تكتسي التغذية الجيدة أهمية أساسية لإعمال الحق في الصحة. فلا يمكن لأي بلد أن يحقق التغطية الصحية الشاملة بدون استثمار في التغذية، ولا يمكن تحقيق التغذية الجيدة بدون تغطية صحية شاملة. فالأنماط الغذائية التي تقل عن المستوى الأمثل تشكل العامل الأكبر الوحيد للاعتلال والوفيات في العالم، يتجاوز تدخين التبغ أو ارتفاع ضغط الدم⁽²⁵⁾. وعلى الرغم من استمرار أوجه التحسن في التنمية

Hunt Allcott, Benjamin B. Lockwood and Dmitry Taubinsky, "Should we tax sugar-sweetened beverages? (21)
.An overview of theory and evidence", *Journal of Economic Perspectives*, vol. 33, No. 3 (Summer 2019)

Hunt Allcott, Benjamin B. Lockwood and Dmitry Taubinsky, "Should we tax sugar-sweetened beverages? (22)
.An overview of theory and evidence", *Journal of Economic Perspectives*, vol. 33, No. 3 (Summer 2019)

Marie T. Ruel, Agnes R. Quisumbing and Mysbah Balagamwala, "Nutrition-sensitive agriculture: what have (23)
.we learned so far?", *Global Food Security*, vol. 17 (June 2018)

(24) منظمة الصحة العالمية، الوثيقة WHO/NMH/NVI/17.9.

(25) Global Burden of Disease 2017 Diet Collaborators. "Health effects of dietary risks in 195 countries, 1990-2017"

الاقتصادية، فإن معدلات سوء التغذية ما زالت مرتفعة على نحو لا يمكن قبوله. ويُعزى أحد أسباب ذلك إلى أن مسألة التغذية لم يتم التعامل معها على نحو منهجي في النظم الصحية، وإلى أن تصاعد النظم الغذائية غير الصحية أضعف المكاسب الصحية الأخرى. ويتيح تعميم مراعاة مجموعة من التدخلات التغذوية ضمن التغطية الصحية الشاملة وسيلةً فعالة من حيث التكلفة من وسائل تحسين التمتع بالصحة مدى الحياة.

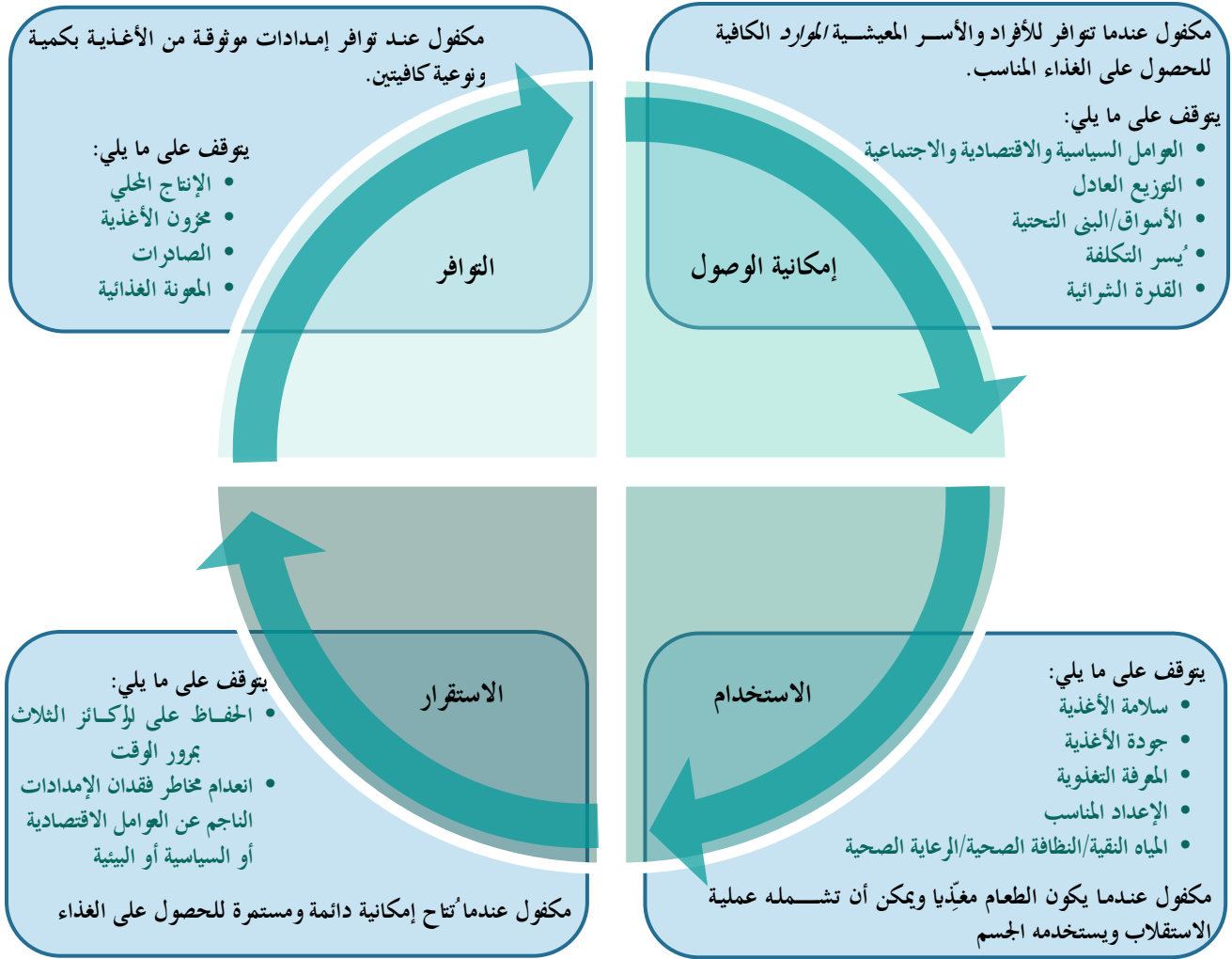
25 - والفرصة متاحة أمام الحكومات للتعجيل بتنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، وأهداف التنمية المستدامة، وأهداف عقد الأمم المتحدة للعمل من أجل التغذية، والتغطية الصحية الشاملة ذاتها، باستحداث وتمويل إجراءات في مجال التغذية تلبي الاحتياجات الوطنية في إطار التغطية الصحية الشاملة. وتُتاح مجموعة من التدخلات الجاهزة للتطوير في مجال التغذية من التي أثبتت فعاليتها⁽²⁶⁾. وتتسم هذه التدخلات بفعاليتها العالية من حيث التكلفة، حيث إن كل دولار يُستثمر في التغذية يدرّ عائدات تقدر بما يتراوح بين 4 دولارات و 35 دولاراً. وتنفرد التدخلات في مجال التغذية بما تجلبه من منافع صحية قيّمة لأكثر الأسر المعيشية والمجتمعات المحلية فقراً، والتي يمكن أن تكبد آثاراً صحية بالغة يتوارثها الأجيال.

ثالثاً - الأمن الغذائي ورفاه السكان

26 - على الرغم من انخفاض الفقر والنسبة المئوية للأشخاص المفتقرين للغذاء الكافي منذ مطلع القرن، فقد ارتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي ونقص التغذية ومن زيادة الوزن والسمنة. وبدل انعدام الأمن الغذائي على الافتقار إلى إمكانية الحصول باستمرار على الغذاء، مما يقلص من جودة الغذاء، ويعطل أنماط الأكل العادية، ويتزامن مع أنماط الأكل التي تزيد من خطر زيادة الوزن والسمنة. وتشمل عناصر الأمن الغذائي توافر الغذاء، وإمكانية الحصول عليه، والانتفاع به، واستقراره (انظر الشكل الأول).

(26) Meera Shekar and others, *An Investment Framework for Nutrition: Reaching the Global Targets for Stunting, Anemia, Breastfeeding, and Wasting* (Washington, D.C., World Bank, 2017)

الشكل الأول عناصر الأمن الغذائي



المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

التوافر

27 - على الرغم من وجوب أن يكون الإنتاج الغذائي العالمي كافياً للجميع، فإن توزيع يحد من توافره، والاتجاهات الزراعية الحالية تواجه خطر الإنتاجية في المستقبل. وقد سجّلت نسبة الأراضي التي تُستغل في النشاط البشري في العالم، بما في ذلك الزراعة، زيادة كبيرة على مدى السنوات الخمسين الماضية. ففي الوقت الحاضر، يحتل إنتاج الأغذية 50 في المائة من مساحة الأرض من الأراضي الصالحة للسكن، ويمثل ما نسبته 70 في المائة من استهلاك المياه العذبة⁽²⁷⁾. ولقد خلّف فقدان النظم الإيكولوجية

(27) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، *Global Environmental Outlook: GEO-6 - Healthy Planet, Healthy People* (Nairobi 2019).

الطبيعية آثاراً سلبية "لم يسبق لها مثيل" على التنوع البيولوجي العالمي⁽²⁸⁾، مما أدى إلى إتلاف الموائل التي تأوي الفصائل البرية بالوراثة للمحاصيل الغذائية الحالية، وهي مهمة لإعطاء قطاع الزراعة على التكيف في الأمد الطويل. وتوجد في العالم ما تُقدّر قيمته بمبلغ 577 بليون دولار من المحاصيل الزراعية المعرضة حالياً للخطر بسبب فقدان الملقحات وحده.

28 - وعلى الرغم من توسيع مساحة الأراضي المخصصة للزراعة، فإن تنوع المحاصيل الحقلية المزروعة قد انخفض بالفعل. فقد استُعيض في أنحاء كثيرة من العالم عن المناظر الطبيعية الزراعية ذات التنوع البيولوجي، أو تجري الاستعاضة عنها، بمساحات كبيرة مخصصة لزراعة المحصول الواحد. ومن بين أكثر من 6 000 نوع من أنواع النباتات المزروعة لإنتاج الأغذية، لا يمثل سوى تسعة أنواع (قصب السكر والذرة والأرز والقمح والبطاطا وفول الصويا وفاكهة نخيل الزيت والشمندر السكري والمانيهوت) 66 في المائة من مجموع إنتاج المحاصيل، ويقل عدد النباتات التي تساهم بشكل كبير في إنتاج الأغذية على الصعيد العالمي أو الإقليمي أو الوطني عن 200 نوع⁽²⁹⁾.

29 - ولا بد من إعداد سياسة استثمارية عاجلة لِيُسترد بها في وضع إطار للمحاصيل ينصب التركيز فيه على تحقيق الهدفين العالمين المتمثلين في التغذية والأمن الغذائي الطويل الأجل. ويجري تنفيذ العديد من التدخلات الرامية إلى التشجيع على زيادة التنوع البيولوجي، وسلامة التربة، والزراعة المستدامة، وبعضها ينتقل إلى مرحلة التطوير. وقد تم بنجاح تطبيق ممارسات "الحفظ والتوسع"، من قبيل الزراعة القليلة الحرث، وزراعة المحاصيل الموقرة للمياه، ومكافحة الآفات بطرق ملائمة للبيئة، على محاصيل مثل الأرز والمانيهوت ومواد غذائية أساسية أخرى، مع الاستعانة بصغار المزارعين باعتبارهم العناصر المحركة الرئيسية لهذا النهج. وقد شكّل تنفيذ النظام الزراعي العديم الحراثة في سهل نهر شمال الهند سابقة بالنسبة للمزارع التي تحتفظ بأغطية التربة لزيادة المردود والتقليل من استخدام الوقود.

30 - ولضمان التوزيع والحد في الوقت نفسه من تأثير نقل الأغذية في العالم على البيئة، لا بد أن تُشرك التدخلات الوطنية في مجال السياسات الزراعية الكبيرة وأصحاب الملكيات الصغيرة على حد سواء. فأكثر من 80 في المائة من المزارع الأسرية البالغ عددها حوالي 600 مليون مزرعة (تمثل أكثر من 2,5 مليار نسمة) منتشرة في جميع أنحاء العالم تقل مساحتها عن هكتارين، وفي البلدان المنخفضة والبلدان المتوسطة الدخل، فإن حصة كبيرة من الأغذية التي يستهلكها الفقراء تُنتج محلياً على أيدي أصحاب الملكيات الصغيرة⁽³⁰⁾.

31 - وتشكّل الغابات مصدراً للغذاء والدواء والوقود لأكثر من بليون شخص، وتحافظ على مجموعة من الصناعات. غير أن الغطاء الحرجي المحلي تراجع بنحو 6 في المائة منذ عام 1990؛ فمنطقة الأمازون البرازيلية وحدها فقدت ما مساحته 22 827 كيلومتراً مربعاً من الغابات في الفترة بين عامي 2015 و 2018. ويؤدي انحسار الغابات إلى فقدان التنوع البيولوجي، وإطلاق ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، وفقدان سبل معيشة المجتمعات الريفية، وتدهور الأراضي. ومن الممكن عكس مسار هذه الاتجاهات بنجاح. فعملية إعادة تخضير منطقة الساحل في بوركينا فاسو بنجاح استعانت بالحراثة الزراعية

(28) المنبر الحكومي الدولي للعلوم والسياسات في مجال التنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية، "Nature's dangerous decline 'unprecedented' species extinction rates 'accelerating'"، نشر إعلامية، 2019.

(29) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، (Rome, 2019) *The State of the World's Biodiversity for Food and Agriculture*.

(30) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، تقرير التنمية الريفية لعام 2016: تعزيز التحول الريفي الشمولي (روما، 2016).

لإصلاح المناظر الطبيعية القاحلة لتصبح أراضٍ منتجة. وفي النيجر، قام المزارعون في الثمانينيات بتجريب طرق منخفضة التكلفة لإعادة استنبتات وتوليد الأشجار والشجيرات التي توفر الغذاء والوقود والأعلاف، وأضيفت سنوياً 1,25 مليون شجرة⁽³¹⁾.

32 - وبحصل 3,2 بلايين شخص تقريباً على نسبة 20 في المائة من استهلاكهم اليومي للبروتين الحيواني من الأسماك، غير أن تقديرات الأمم المتحدة الصادرة في عام 2015 تشير إلى أن 33 في المائة من الأرصدة السمكية البحرية تُستغل بمستويات لا يمكن تحملها، أي بزيادة عن نسبة 10 في المائة في عام 1974. وقد ازداد التلوث البحري بالمواد البلاستيكية بعشرة أضعاف منذ عام 1980، وأصبحت قدرة المحيطات على توفير الغذاء للأجيال المقبلة معرضة للخطر. ويمكن أن تسهم الإدارة المبتكرة لمصائد الأسماك في تحسين استدامتها. فقد سلّط منشور "توقعات البيئة العالمية" في نسخته السادسة الضوء على سياسة شيلي المتعلقة بحقوق الاستغلال الإقليمي لصيد الأسماك الرامية إلى تشجيع الصيد المستدام لأذن البحر عن طريق الحد من الصيد المفرط، وتشجيع الإشراف، وعرض آليات الجزاءات على المجتمعات المحلية لتكون خاضعة للمساءلة⁽³²⁾.

33 - ويظهر العديد من أدوات السياسة العامة التي تؤثر في مدى توافر الأغذية أدلة على النجاح، بما في ذلك تحسين تربية الماشية والصحة الحيوانية، وتحسين إدارة المياه، وتحسين إدارة الأراضي، وأنظمة مبيدات الآفات والأسمدة. ويُشجّع تبادل السياسات بين الحكومات، وإجراء مزيد من البحوث بشأن الممارسات الزراعية المستدامة، بما في ذلك الاستراتيجيات لإصلاح التربة، وزيادة كثافة مغذيات المحاصيل، واحتجاز الكربون.

34 - ومسألة الوصول هي القناة الرئيسية التي من خلالها يمكن أن تؤدي هشاشة اقتصاد الأسر المعيشية وصدمات الاقتصاد الوطني إلى انعدام الأمن الغذائي. فأكثر من 96 مليون شخص في 33 بلداً ممن كانوا يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد في عام 2018 يعيشون في أماكن يتعرض فيها الاقتصاد لصدمات اقتصادية. ويشكل ارتفاع أسعار المواد الغذائية تهديداً للأسواق الزراعية والأمن الغذائي، لا سيما في أوساط الفئات التي تُعدّ أضعف من غيرها من الناحية الاقتصادية. وعلى الرغم من أن انخفاض أسعار الأغذية في العالم في العقد الماضي، شهد بلد واحد من كل أربعة بلدان في أفريقيا وغرب آسيا وبلد واحد من كل خمسة بلدان في وسط وجنوب آسيا ارتفاعاً في أسعار الأغذية في عامي 2016 و 2017. وكانت البلدان النامية غير الساحلية معرضة بشكل خاص لارتفاع أسعار الأغذية، إذ تأثر بذلك حوالي ثلث عدد هذه البلدان خلال الفترة نفسها⁽³³⁾.

35 - ويتوقف التناؤل الصحي للأغذية على مدى سلامتها؛ والوقاية من تلوث الأغذية الناجم عن ممارسات الإنتاج، وما بعد الحصاد، و/أو التخزين؛ والحد من النفايات الغذائية. فعلى الصعيد العالمي، يموت سنوياً حوالي 420 000 شخص من جراء تلوث الأغذية، 30 في المائة منهم أطفال هم دون سن

(31) David J. Spielman, and Rajul Pandya-Lorch, eds., *Millions Fed: Proven Successes in Agricultural Development*, International Food Policy Research Institute (Washington, D.C., 2009), p. 5

(32) James E. Wilen, José Cancino and Hirotugu Uchida, "The economics of territorial use rights fisheries, or "TURFs", *Review of Environmental Economics and Policy*, vol. 6, No. 2 (Summer 2012)

(33) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، "مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الغذاء"، متاح على الرابط: www.fao.org/worldfoodsituation/foodpricesindex/ar/

الخامسة، وتُسجل أعلى معدلات الوفيات من ذلك في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وآسيا⁽³⁴⁾. ويشمل إطار العمل مجموعة من خمسة تدابير في مجال السياسة العامة موصى بها بشأن السلامة الغذائية ومقاومة مضادات الميكروبات⁽³⁵⁾. تسبب مادة أفلاتوكسين، التي تؤدي إلى تلوث الحبوب، نسبةً تتراوح بين 5 و 30 في المائة من جميع حالات سرطان الكبد في العالم وترتبط بتأخر النمو والتثبيط المناعي⁽³⁶⁾. وتتطلب مكافحة أفلاتوكسين التوعية والتثقيف وتعميم الممارسات التنظيمية السليمة. وفي نيجيريا، أدى طرح أحد المنتجات المكيفة للاستعمال في التحكم الحيوي اسمه أفلاسيف (Aflasafe)، باستخدام الفطريات المحلية، إلى انخفاض تلوث الذرة وال فول السوداني بمادة أفلاتوكسين بنسبة تراوحت بين 70 و 95 في المائة⁽³⁷⁾.

36 - ويشكل استخدام مضادات الميكروبات على نطاق واسع في مجال تربية المواشي وتربية الأحياء المائية مصدر قلق بالغ نظراً للتهديد العالمي الذي تمثله مقاومة مضادات الميكروبات على الحيوانات والبشر. فاستخدام المضادات الحيوية في قطاع الزراعة وفي تربية الأحياء المائية لحفز النمو والوقاية من الأمراض أصبح يتحدد على نحو متزايد بالمخاطر المحدقة بالصحة البشرية. ويدعو فريق التنسيق المشترك بين الوكالات المعني بمقاومة مضادات الميكروبات في تقريره المقدم إلى الأمين العام في نيسان/أبريل 2019 الدول الأعضاء إلى التخلص تدريجياً من استعمال مضادات الميكروبات في لحفز النمو في تربية المواشي، وفقاً للتوجيهات المستمدة من اللجان الثلاثية (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان ومنظمة الصحة العالمية) والدستور الغذائي، بأن تبدأ بالتوقف فوراً عن استخدام الأنواع المدرجة في قائمة منظمة الصحة العالمية من مضادات الميكروبات ذات الأهمية البالغة للطب البشري⁽³⁸⁾. ويمكن أن تحد الممارسات المستدامة في قطاع تربية الحيوانات من العدوى والاعتماد على المضادات الحيوية، وينبغي أن يكون رصد استعمال مضادات الميكروبات (والأسمدة ومبيدات الآفات) جزءاً من رصد الممارسات الزراعية الذي تقوم به الحكومة أو المجتمع المدني. وبالنسبة لأفريقيا، يوصى بأن يكون هذا الرصد جزءاً من البرنامج الشامل لتنمية الزراعة في أفريقيا.

37 - ومع أن العديد من البلدان سنت قوانين وممارسات وطنية في سعيها إلى الحد من الضرر الناجم عن استعمال مبيدات الآفات، فإن مستويات الحماية متفاوتة إلى حد كبير. فما لم توضع قواعد موحدة وصارمة تنظم إنتاج مبيدات الآفات وبيعها والمستويات المقبولة منها، فإن آثارها الصحية الوخيمة ستظل تضرر بالمشغلين بالزراعة وأطفالهم والمجتمعات المحلية الفقيرة في البلدان ذات النظم التنظيمية الضعيفة. وفي بعض البلدان المنخفضة الدخل، يتجاوز مستوى التسمم بمبيدات الآفات عدد الوفيات الناجمة عن الأمراض السارية. وترتبط مبيدات الآفات التي تحتوي على مواد كيميائية صناعية وملوثات عضوية

(34) منظمة الصحة العالمية، *WHO Estimates of the Global Burden of Foodborne Diseases: Foodborne Disease Burden Epidemiology Reference Group 2007–2015* (Geneva, 2015).

(35) انظر منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الوثيقة ICN2 2014/3 Corr.1.

(36) انظر www.aflatoxinpartnership.org.

(37) Ranajit Bandyopadhyay, R. and others, “‘Ground-truthing’ efficacy of biological control for aflatoxin mitigation in farmers’ fields in Nigeria: from field trials to commercial usage, a 10-year study”, *Frontiers in Microbiology*, vol. 10, No 2528 (November 2019).

(38) انظر www.who.int/foodsafety/areas_work/antimicrobial-resistance/cia/en/.

باضطراب الغدد الصماء، والعقم، وفقدان الجنين، والولادة قبل الأوان، والتشوهات الخلقية⁽³⁹⁾. ويمكن أن يؤثر التعرض في مرحلة مبكرة من العمر للمبيدات الحشرية في جودة الحيوانات المنوية على امتداد أجيال متعددة من الرجال⁽⁴⁰⁾.

38 - وأخيراً، فإن حوالي 14 في المائة من الأغذية في العالم تضيع قبل وصولها إلى مرحلة البيع بالتجزئة، وتهدر نسبة متغيرة من المنتجات السريعة الفساد (أي ما بين 14 و 37 في المائة من المنتجات الحيوانية، و 9 و 20 في المائة من الفواكه والخضروات) بعد بيعها بالتجزئة⁽⁴¹⁾. وقد وضعت مدن رائدة استراتيجيات غذائية وأنشأت مجالس تعنى بالسياسة الغذائية من أجل تنسيق عملية توزيع الأغذية والحد من النفايات، ويتعين اتباع المزيد من النهج المتعددة القطاعات والشاملة لعدة حكومات للحد من النفايات وزيادة فرص الحصول على الأطعمة الطرية والمغذية.

39 - ويتأثر الاستقرار بالتعرض لتقاليد غذائية اجتماعية وثقافية جديدة، وتغير البيئة، والتغيرات في مدى توافر الغذاء وإمكانية الحصول عليه. ورغم التنوع الهائل في النظم والثقافات الغذائية الوطنية، شهدت العقود الخمسة الماضية اتجاهات عالمية نحو زيادة استهلاك اللحوم، وزيادة تناول السكر، وزيادة تناول الأغذية العالية التصنيع، وزيادة الدهون المشبعة، في متوسط النظم الغذائية العالمية.

40 - وما زالت التجارب في مجال السياسات العامة الرامية إلى عكس مسار هذه الاتجاهات مجزأة، ولكن العديد من حالات السياسة العامة تشير إلى ارتفاع عائدات الاستثمار. ومن التي تنفرد بفعالية تكلفتها التدخلات الغذائية التي تركز على ثنائية الأم والرضيع، والتدخلات التي تُنفذ في المدارس. ويمكن للقطاع العام أن يستعين بالمؤسسات العامة الكبيرة، مثل المدارس أو المستشفيات، لتحسين الاستقرار الغذائي. ففي البرازيل، مثلاً، استعانت الحكومة ببرنامج عام للاقتناء يربط في آن معاً برنامجاً غذائياً مدرسياً وأنشطة الدعوة الموجهة للمزارعين المحليين بهدف زراعة المزيد من الأطعمة المغذية، في إطار مبادرات المعنونة "القضاء على الجوع"، التي تقضي بأن 30 في المائة من جميع مشترياتهم المتعلقة بالتغذية المدرسية من زراعة أصحاب الحيازات الصغيرة⁽⁴²⁾. وشجع برنامج الأغذية العالمي تدخلات التغذية المدرسية بالمنتجات المحلية في أفريقيا، لتصبح التغذية أحد الأهداف. ويمكن أن يساهم ترويج القطاع الخاص للغذاء الأنسب للصحة في تحسين الإنتاجية والرضا الوظيفي، مثلاً في الحالات التي يتولى فيها قطاع الأعمال التجارية توفير الوجبات الغذائية للعمال في مواقع عملهم.

(39) Lesa A. Thompson and Wageh S. Darwish, "Environmental chemical contaminants in food: review of a global problem", *Journal of Toxicology* (2019).

(40) Maryse Lessard and others, "Prenatal exposure to environmentally-relevant contaminants perturbs male reproductive parameters across multiple generations that are partially protected by folic acid supplementation", *Scientific Reports*, vol. 9, No. 13829 (2019).

(41) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة الأغذية والزراعة لعام 2019: السير قدماً باتجاه الحد من الفاقد والمهدر من الأغذية (روما، 2019).

(42) Emilie Sidaner, Daniel Balaban and Luciene Burlandy, "The Brazilian school feeding programme: an example of an integrated programme in support of food and nutrition security", *Public Health Nutrition*, vol. 16, No. 6 (June 2013).

41 - إن الجغرافيا البشرية آخذة في التغير السريع، مما يفرض مطالب جديدة على الاستقرار الغذائي. ومع كون أكثر من نصف سكان العالم يعيشون في المناطق الحضرية، فإن القرارات المتعلقة بسبل توفير الغذاء لسكان الحضر المتزايد العدد ستكون لها عواقب كبيرة على الأمن الغذائي. ويُرجَّح أن يصبح من اللازم أن تؤدي زراعة المدار الحضرية دوراً أوسع نطاقاً في تغذية سكان المناطق الحضرية، إذا أُريد لهم التقليل في آن معاً من نقل الأغذية. وللتصدي لمشكلة النظم الغذائية غير الصحية في المناطق الحضرية، حدد ميثاق ميلانو للسياسات الغذائية الحضرية، الذي وقعت عليه 98 مدينة في جميع أنحاء العالم، من مرامييه هدفاً يتمثل في "إنشاء نظم غذائية مستدامة تكون شاملة ومرنة ومأمونة ومتنوعة" لتزويد جميع السكان بالأطعمة المغذية وميسورة التكلفة⁽⁴³⁾. ومن الإجراءات الأخرى المتخذة على صعيد المدن الدعوة والتعلم في المدارس، وتشجيع الزراعة الحضرية، وتوفير الدعم اللازم لتوسيع نطاق التوزيع لأسواق المزارعين المحليين، وفرض القيود على تسويق الأغذية غير الصحية.

42 - واعترافاً بطابع الاختلاف الكبير بين المدن والبلدان فيما يتعلق بالنظم الغذائية، فإن أداة سد الفجوة الغذائية التي يستخدمها برنامج الأغذية العالمي تساعد في تقييم حالتها التغذوية وتحديد الحواجز العامة التي تعترض اتباع نظاماً غذائياً صحياً. وهناك ما يبرر الاستعانة بهذه التقييمات على نطاق أوسع، حيث تُستعمل نتائجها في تنسيق السياسات المتعددة القطاعات اللازمة لضمان حصول الجميع على أطعمة مغذية على نحو مستقر وموثوق.

ألف - من المعرض أكثر لانعدام الأمن الغذائي؟

43 - توجد أعلى معدلات الفقر والجوع وتقرّم الأطفال في البلدان المنخفضة الدخل، حيث تعيش في آسيا أكبر الأعداد المطلقة من الأطفال الذين يعانون الجوع والمتضررين بالتقرّم (149 مليون نسمة). والأطفال الذين يعيشون في فقر يواجهون أكبر احتمالات التعرّض لنقص التغذية، وسوء التغذية، والتقرّم. غير أن تباين معدلات التقرّم في البلدان يختلف اختلافاً كبيراً: فهناك فرق فده أحد عشر ضعفاً في حالات التقرّم بين أغنى الأطفال وأفقرهم في بيرو، بينما يقترب من خمسة أضعاف في الأردن، وبوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)، وغابون، وهندوراس⁽⁴⁴⁾.

44 - وفي كل قارة، يرتفع انتشار انعدام الأمن الغذائي في أوساط النساء أكثر من غيرهن. فالمرأة، باعتبارها مقدمة الرعاية الأولية، تؤدي دوراً حاسماً في تغذية الأطفال، ومع ذلك تواجه العنف الجنسي والجنساني والممارسات الضارة، والتمييز داخل الأسرة المعيشية، والقيود المفروضة على فرص تعليمها وعملها، والقوانين المتحيزة جنسياً التي تحد من إمكانية استفادتها من ملكية الأراضي ومن التمويل. ولا تُمثّل المرأة تمثيلاً متناسباً بين السكان غير المالكين للأراضي الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي.

45 - وأما الفئات المستبعدة والمهمشة اجتماعياً فإن خطر سوء التغذية الذي يواجهها هو أكبر من غيره. فعلى الصعيد العالمي، يعاني نحو 370 مليون نسمة من السكان الأصليين من أحوال بيئية واجتماعية واقتصادية قاسية. وكان معدل التقرّم بين فئات السكان من الشعوب الأصلية البرازيلية في عام 2013

(43) انظر www.milanurbanfoodpolicypact.org.

(44) Marie Rumsby and Katherine Richards , *Unequal Portions: Ending Malnutrition for Every Last Child*

..(London, Save the Children, 2016)

أعلى بما بين مرتين وخمس مرات من معدله السائد بين الفئات غير الأصلية⁽⁴⁵⁾. ويبلغ معدل التقرّم بين الأطفال في أكثر الفئات العرقية حرماناً بالبلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل ما متوسطه 2,8 ضعف فيما يبلغ معدل الهزال ما متوسطه 6 أضعاف مقابل أقرانهم الذين هم أقل حرماناً منهم⁽⁴⁶⁾. والعجز يمكن أن يكون سبباً ونتيجةً لسوء التغذية على حد سواء. كما أن الوصم المرتبط بالإعاقة يمكن أن يؤدي إلى حرمان المواليد من الرضاعة الطبيعية أو الأطفال من الأطعمة المغذية الكافية أو إعطائهم حصصاً غذائية أقل.

46 - وتعمل حكومة البرازيل على التصدي للتهميش وانعدام الأمن الغذائي بإدراجها مسألة القضاء على الجوع في صميم برنامجها للقضاء على الجوع (Fome Zero) وبرنامجها الرئيسي للتحويلات النقدية المشروطة، وبرنامجها للمنح الأسرية (Bolsa Família)، وهي برامج أسهمت في الحد من الفقر المدقع بنسبة 25 في المائة منذ عام 2004. ورغم تأكيد عدد متزايد من الدراسات على الدور الإيجابي الذي تؤديه برامج التحويلات النقدية في زيادة فرص الحصول على الغذاء والرعاية الصحية، فإن الأدلة المتاحة حتى الآن على تغذية الأطفال ما زالت متفاوتة بشأن ما إذا كان للتحويلات النقدية أي تأثير إيجابي على النتائج المتصلة بالنمو بين الأطفال⁽⁴⁷⁾.

47 - ويُحدد بُعد الموقع الجغرافي أيضاً ما إذا كانت للأسرة أو للشخص إمكانية الحصول على الغذاء الأساسي والرعاية الصحية وخدمات التغذية. ويمكن أن تكون معدلات الإصابة بالتقرّم بين أفقر سكان المناطق الحضرية مرتفعة كمثلاثتها في أوساط أطفال المناطق الريفية الفقيرة أو أعلى منها، إلا أن ثلثي الأطفال الذين يعانون التقرّم في العالم يعيشون في المناطق الريفية⁽⁴⁸⁾. فاحتمال إصابة الأطفال الذين يعيشون في المناطق الريفية في بوروندي وهندوراس ومالي بالتقرّم هو ضعف احتمال حدوث تلك الإصابة بين نظرائهم في المناطق الحضرية⁽⁴⁹⁾.

48 - ويعاني العديد من سكان المناطق الحضرية من عدم المساواة بأشكال حادة في مجال الأمن الغذائي. فالهجرة من الريف إلى الحضر تؤدي إلى تكوّن "مدن خفية" في مناطق حضرية يقطنها سكان يعانون الفقر المدقع، من بينهم أكثر من 800 مليون نسمة يعيشون في ظل أحوال فقيرة يصعبون في ظلها معرّضين بشكل خاص للأزمات المالية أو ارتفاع أسعار الأغذية. أما الأشخاص الذين يقيمون في المناطق الريفية والنائية التي تعاني من رداءة البنى التحتية، فإن الإمكانيات المادية لحصولهم على أغذية ذات تنوع صحي قد تكون محدودة أيضاً، ويمكن أن تستفحل بفعل التقلّبات المناخية والموسمية التي تهدد أمنهم الغذائي.

(45) Bernardo Horta and others, "Nutritional status of indigenous children: findings from the First National Survey of Indigenous People's Health and Nutrition in Brazil" *International Journal of Equity in Health*, vol. 12 (2013).

(46) Rumsby and Richards, *Unequal Portions*

(47) Richard de Groot and others, "Cash transfers and child nutrition: pathways and impacts", *Development Policy Review*, vol. 35, No. 5 (September 2017).

(48) Marie Ruel James Garrett and Sivan Yosef, "Food security and nutrition: growing cities, new challenges", *2017 Global Food Policy Report*, (Washington, D.C., 2017).

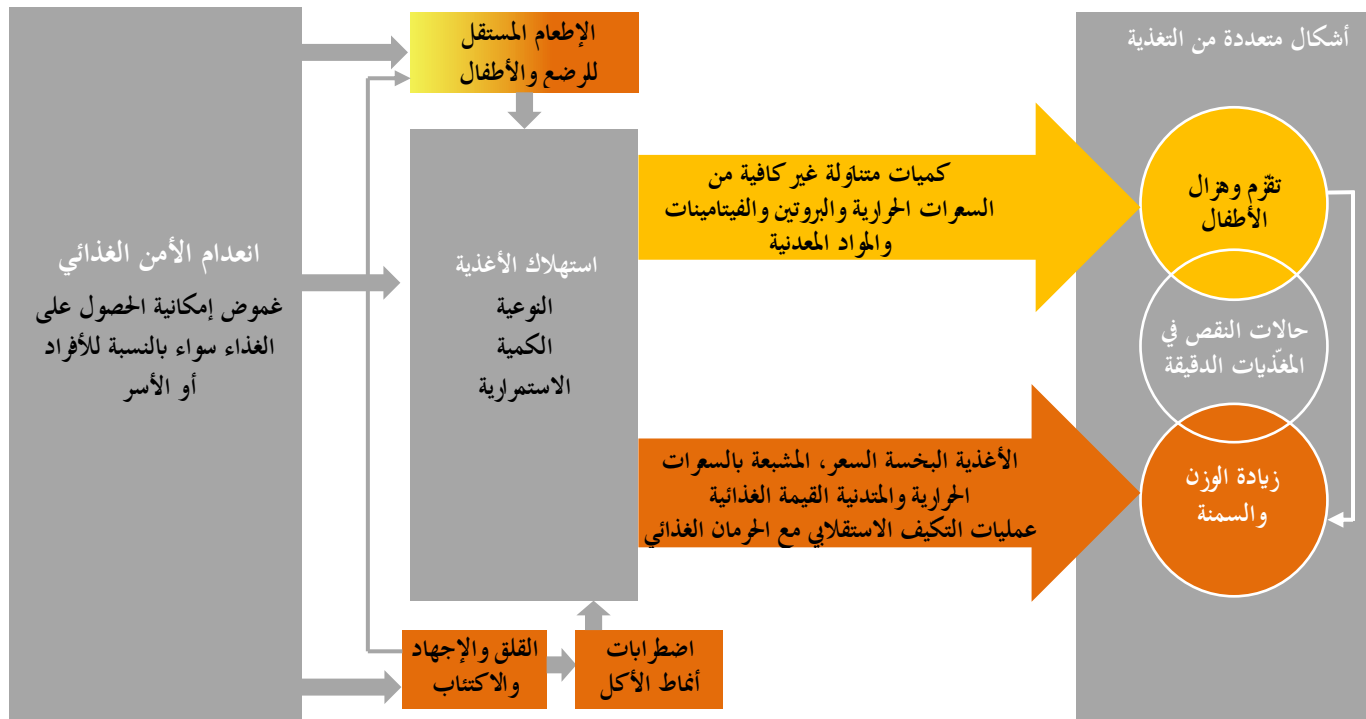
(49) منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي، Joint Child Malnutrition Estimates 2019 2019، Edition Database. متاح على الرابط www.who.int/nutgrowthdb/jme-2019-key-findings.pdf?ua=1.

49 - وتحدث التحولات في نمط الاستهلاك نحو الأغذية التي تحتوي على كمية كبيرة من السكر والملح والدهون بأسرع وتيرة في المناطق الحضرية للبلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل⁽⁵⁰⁾. فسكان المناطق الحضرية يواجهون تحديات تعترض عثورهم على مجموعة متنوعة من الأطعمة الميسورة التكلفة والطرية والمغذية، والعديد منهم يعيش إما في "صحارى غذائية" لا يتاح فيها إلا القليل من فرص الحصول على الغذاء أو تكون منعومة، أو في "مستنقعات غذائية" يكثر فيها توافر الأطعمة المصنعة المشبعة بالسعرات الحرارية والقليلة المغذيات.

50 - ويشهد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي تحولاً من تناول الأطعمة الغنية بالمغذيات إلى الأغذية الكثيفة الطاقة رغم افتقارها إلى المواد المغذية. والعامل الذي يربط انعدام الأمن الغذائي بالسمنة، لا سيما في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل حيث تتوفر هذه الأغذية على نطاق واسع، وبأسعار أرخص من أسعار الأطعمة المغذية، وبمحلات تسويق قوية، هو يُسر تكلفة الأغذية العالية التصنيع والكثيفة الطاقة والمتدنية المغذيات إلى حد أبعد (انظر الشكل الثاني)⁽⁵¹⁾.

الشكل الثاني

المسارات من نقص فرص الحصول على الغذاء إلى تعدد أشكال سوء التغذية



■ المسار إلى نقص التغذية

■ المسار إلى البدانة

(50) Ruel, Garrett and Yosef, "Food security and nutrition"

(51) Vasanti S. Malik and others, "Sugar-sweetened beverages, obesity, type 2 diabetes mellitus, and cardiovascular disease risk", *Circulation*, vol. 121, No. 11 (March 2010)

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية. *The State of Food Security and Nutrition in the World 2018: Building climate resilience for food security and nutrition* (2018)

51 - وتشكّل النزاعات وانعدام الأمن والصدمات المناخية والاضطرابات الاقتصادية الدوافع الشائعة لانعدام الأمن الغذائي، مما يؤدي إلى تفاقم المخاطر المتعلقة بالتغذية وفي كثير من الأحيان إلى زيادة سوء التغذية الحاد في حالات الطوارئ. وتعاني النساء من الجوع أكثر مما يعاني الرجال منه في أوقات الأزمات، حتى في فترات حملهن أو عندما يكنّ مرضعات. ويزداد معدل التقرّم خلال الأزمات الإنسانية التي يطول أمدها، بينما تظل معدلات الهزال مرتفعة عادةً⁽⁵²⁾، وهو ما يدل على ضرورة إيجاد حلول لسوء التغذية سواء الحاد أو الطويل الأمد.

52 - ويؤثر انعدام الأمن الغذائي أيضاً في التنقل والهجرة البشريين⁽⁵¹⁾. فمعدلات الهجرة الخارجية للاجئين تبلغ أعلى معدلاتها في البلدان التي توجد لديها أعلى مستويات انعدام الأمن الغذائي والنزاع المسلح، ويزيد انعدام الأمن الغذائي في حد ذاته من احتمال نشوب النزاعات المسلحة واشتدادها.

53 - ويتعين اتباع نهج شامل لمنع تدهور التغذية في أوقات الأزمة، والحفاظ على المكاسب المتصلة بالتغذية لأمد أطول. وتبيّن التحويلات النقدية المشروطة بزيادة إمكانية حصول الفئات الضعيفة من الأشخاص على الأطعمة المغذية، ولكن الاستراتيجيات يجب أن تكفل استخدام التحويلات النقدية في شراء الأطعمة المغذية. ففي بنغلاديش، يمثل الدعم المقدم عبر القسائم الإلكترونية المقترن بالتنوع في مجال التغذية تدخلاً ثنائي التأثير يعزز الأكل الصحي⁽⁵³⁾.

باء - النظم الغذائية والشباب والتغير الديمغرافي

54 - تمثّل شيخوخة القوة العاملة اتجاهها سائداً في العديد من أنحاء العالم. فمتوسط عمر المزارعين على الصعيد العالمي يبلغ الآن حوالي 60 سنة، غير أن البلدان التي يمثل الشباب أعلى نسبة من سكانها تعتمد أيضاً بكثرة على الزراعة. وسيؤثر التحول الذي يشهده الاقتصاد الريفي في نطاق وأنواع الفرص المتاحة للشباب والنساء وغيرهم ممن يواجهون نقصاً في فرص العمالة. وتمنع القيود المفروضة على إمكانية امتلاك الأراضي والحصول على التمويل والنفاذ للأسواق وتلقّي التوجيه الشباب، ولا سيما الإناث، من ضمان الفرص في قطاع الزراعة الحديثة، فإن العديد من البرامج المحلية والحكومية تجذب بذلك الشباب للانخراط في شبكات المزارعين الشباب، ومبادرات وبرامج مباشرة الأعمال الحرة في قطاع الزراعة التي تقدم الإعانات والائتمان والتوجيه وتبادل المعارف بين المزارعين من جميع الأعمار.

55 - وتزداد ندرة الأراضي الزراعية وأوجه عدم المساواة في توزيعها مع نمو السكان في المناطق الريفية، ولا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، مما يحصر الناس في "مصائد الفقر" على الأراضي المتدهورة. ويرتبط نمو السكان بتقلص حجم معظم مزارع أصحاب الملكيات الصغيرة، ويمكن معالجته بفعالية بالتوسع في إتاحة الخدمات في مجالات تنظيم الأسرة الطوعي، وتعليم النساء والفتيات، وبقاء الطفل.

(52) برنامج الأغذية العالمي، "الأسباب الجذرية للنزوح: انعدام الأمن الغذائي، والنزاع، والهجرة الدولية" (2017).

(53) منظمة الأغذية والزراعة وهيئات أخرى، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2019.

56 - وبعض التحديات تكون أكبر ما تكون بالنسبة للشباب. فانعدام الأمن الغذائي والفقر يمكن أن يجعل الأسر تلجأ إلى زواج الأطفال أو الزواج المبكر أو الزواج القسري للتخفيف مما يقع عليها من ضغط مالي، والتقليل من عدد من عليها إطعامهم، وكفالة مكان لفتياتها في أسرة معيشية أكثر أمناً. وفي البلدان التي يكون فيها زواج الأطفال أو الزواج المبكر أو الزواج القسري شائعاً بالفعل، فإن الصدمات الاقتصادية كثيراً ما تقترن بتزايد معدل حدوثه. وتعاني العرائس الصغار وأطفالهن من ارتفاع معدلات سوء التغذية عن معدلات ما تعانيه النساء اللاتي يتزوجن في مرحلة لاحقة، وتدني مستويات التحصيل التعليمي، وقلة فرص الحصول على التدريب الزراعي أو الموارد الزراعية. ويمكن أن تكون البرامج الزراعية موجهة إلى من يعيشن فعلاً الزواج المبكر وذلك لضمان استفادتهن من فرص التدريب الزراعي، ويمكن أن تعتمد الحكومات نهجاً مشدداً لتثبيط زواج الأطفال أو الزواج المبكر أو الزواج القسري.

57 - وتشير الدراسة المتعلقة بعمالة ومشاركة الشباب في صناعة الأغذية الزراعية إلى أن توسيع نطاق الاستثمارات في القطاع الزراعي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى سيكون عاملاً حاسماً لتهيئة فرص عمل أعلى أجراً في العقد المقبل لأعداد كبيرة من شباب المناطق الريفية، سواء في المزارع أو خارجها⁽⁵⁴⁾. وسعيًا إلى تحقيق الاستفادة، قدمت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة والسلطات المحلية في تنزانيا تدريباً موجهًا للشباب في مجال الزراعة العضوية. وقد عاد المتدربون الشباب إلى مجتمعاتهم المحلية فدرّبوا أقرانهم وأسهموا في زيادة الوعي بالزراعة العضوية، ووجدوا أسواقاً محلية لمنتجاتهم، بما في ذلك قطاع الفنادق الأخذ في الازدهار.

58 - وتؤدي المرأة أدواراً هامة في إنتاج الأغذية وبيعها، وإدارة الموارد الطبيعية، وتأمين لقمة العيش وتحقيق الأمن الغذائي للأسرة المعيشية. ويستخدم قطاع الزراعة ما نسبته 60 في المائة من مجموع العمالات في جنوب آسيا⁽⁵⁵⁾. غير أن العديد من النساء العاملات في قطاع الزراعة لا يعملن في أرض يملكنها، بل يزاوّلن أنشطة الأيدي العاملة الزراعية لقاء أجر لا يمكن الاعتماد عليه، ويتعرض للتحرش الجنسي المنتشر بشدة، ولظروف عمل سيئة. ويمكن أن تكون أوجه عدم المساواة بين الجنسين في جميع أنحاء قطاع الزراعة شديدة للغاية، حيث تكون المرأة مسؤولة عن الكثير من إنتاج أصحاب الملكيات الصغيرة ولكن احتمالات حصولها على الحقوق في امتلاك الأراضي والموارد المائية تقل أكثر بكثير عن احتمالات حصول الرجل عليها.

59 - ويؤدي نقص البيانات إلى استهداف المرأة على نحو غير ملائم وضحل في المشاريع الزراعية، التي قد تصل إلى المرأة ولكنها لا تحقق لها التمكين⁽⁵⁶⁾. فملكية الأراضي هي في آخر المطاف عامل حاسم لتمكين المرأة من حماية حقوقها، والابتكار المفضي إلى إنتاجية مستدامة، والاستثمار بالطرق التي تنفع الأطفال والأسر المعيشية.

(54) Andrea Allen and others, *Agrifood Youth Employment and Engagement Study* (Michigan State University, 2016).

(55) منظمة العمل الدولية، قاعدة بيانات إحصاءات اليد العاملة (ILOSTAT) (2016)، متاحة على الرابط <https://ilostat.ilo.org/>

(56) Agnes R. Quisumbing and Ruth Suseela Meinzen-Dick, eds., *Empowering Women to Achieve Food Security* (International Food and Policy Research Institute, 2001).

رابعا - الاستدامة والتكيف مع تغير المناخ

60 - أدت التغيرات التي طرأت تدريجياً على المنظومة الغذائية في العالم على مدى السنوات الخمسين الماضية إلى زيادة الإنتاجية، ولكنها أدت في المقابل إلى استفحال تدهور الأراضي، الذي أصبح له الآن تأثير مباشر على ما بين 1.3 بليون إلى 3.2 بلايين نسمة، معظمهم في البلدان النامية. فقد أدت الممارسات غير المستدامة في مجال إدارة الأراضي إلى زيادة استعمال المياه العذبة وفقدان التنوع البيولوجي، والتلوث، ولا سيما في النظم الزراعية التي تستخدم مبيدات الآفات والأسمدة والمضادات الحيوية الكيميائية بكثرة و/أو بطريقة سيئة. ويؤدي فقدان الموئل إلى تدهور خدمات الملقحات (أكثر من 80 في المائة من جميع المحاصيل يتوقف على التلقيح بالحشرات)، ويؤدي تدهور الأراضي إلى تناقص غلات المحاصيل والكثافة التغذوية للأطعمة.

61 - ويمكن للحواجز المتاحة في المنظومة الغذائية الوطنية أو العالمية أن تغير سواء الإنتاج أو أساليب تدفقه عبر سلاسل الإمداد. غير أن الإنفاق الحكومي على الزراعة فيما يتعلق بمساهمتها في الاقتصاد انخفض بين عامي 2001 و 2017. أما على الصعيد العالمي، فقد انخفض مؤشر التوجه الزراعي - أي حصة الإنفاق الحكومي على الزراعة مقسوماً على حصة الناتج المحلي الإجمالي من الزراعة - مما نسبته 0,42 في عام 2001 إلى 0,26 في عام 2017⁽⁵⁷⁾.

62 - ويتسم التفاعل بين تغير المناخ والمنظومة الغذائية بطابع التعقيد. فالمنظومة الغذائية تشكّل المحرك الأكبر الوحيد المباشر وغير المباشر لتغير المناخ، إذ يسهم بنسبة تراوح بين 21 و 37 في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة. ومن ناحية القيمة النسبية، تشكّل الأغذية ذات المصدر الحيواني العامل الرئيسي لانبعاثات غازات الدفيئة، إذ تمثل ما بين 37 و 66 في المائة من مجموع انبعاثات المنظومة الغذائية، الذي يشكّل إنتاج الماشية العامل الرئيسي فيها⁽⁵⁸⁾.

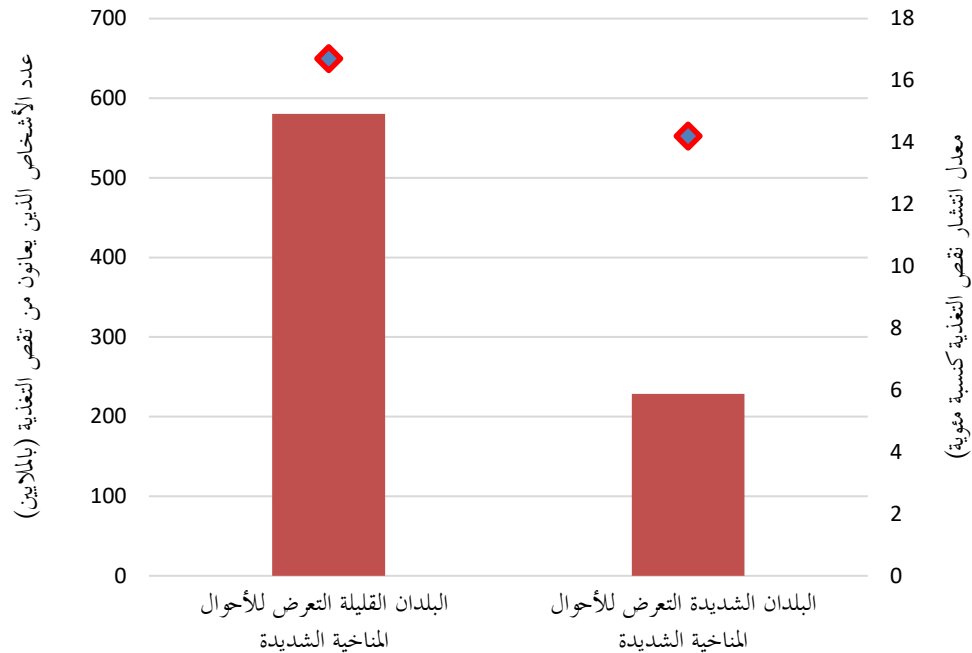
63 - غير أن الصدمات المناخية تشكل عاملاً ناشئاً وهاماً من العوامل المحددة لانعدام الأمن الغذائي (انظر الشكل الثالث). ففي عام 2017، كان حوالي 124 مليون شخص في 51 بلداً وإقليماً يعانون من مستويات "أزمة" انعدام الأمن الغذائي الحاد، وأكثر من ثلاثة أرباعهم تضرروا أيضاً بالصدمات الناجمة عن تغير المناخ⁽⁵⁷⁾.

(57) انظر، تقرير أهداف التنمية المستدامة 2019، رقم المبيع E.19.I.6.

(58) الشيخ مبو وسينثيا روزنزويغ، "الأمن الغذائي"، في الوثيقة المعنونة "الأراضي وتغير المناخ: تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ الخاص بشأن تغير المناخ والتصحر وتدهور الأراضي والإدارة المستدامة للأراضي والأمن الغذائي وتدفقات غازات الدفيئة في النظم الإيكولوجية الأرضية" (جنيف، 2019).

الشكل الثالث

ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية ومعدل انتشاره في البلدان الشديدة التعرّض للأحوال المناخية الشديدة



■ عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية في عام 2017 (بالملايين)

◆ معدل انتشار نقص التغذية في عام 2017 (غير مقيس)

المصادر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2018: بناء القدرة على الصمود في وجه تغير المناخ من أجل الأمن الغذائي والتغذية.

64 - وسيتعين إحداث تغيير عميق في النظم الغذائية والزراعية إذا أريد للبشرية أن تعتمد نظاماً غذائياً صحياً تكون قائمة على الأغذية المزروعة بطرق مستدامة وتتوافر فيها القدرة على الصمود في وجه تغير المناخ. ويتعين إجراء تغييرات في إنتاج الأغذية، والبيئة الغذائية، وسلوك المستهلك.

65 - وسيؤدي تغير المناخ إلى تغيير توزيع الآفات والأمراض التي تضر بجودة الأغذية، وقد يحد ارتفاع درجات الحرارة واشتداد ندرة المياه من مدى قدرة توسيع نطاق الري على التصدي لمخاطر المناخ التي تهدد غلات المحاصيل. وسيكون من الضروري تكييف ممارسات الإنتاج للحد من تدهور التربة واستخدام المياه، وفي الوقت نفسه تحسين نوعية النظم الغذائية لتحسين مستوى التغذية والصحة. ومن المبادرات الواعدة في هذا الصدد برامج تنويع النباتات بهدف زيادة سلامة التربة، وغلات المحاصيل، وكثافة المغذيات لدى الأسر المعيشية الزراعية؛ والزراعة الحافظة للموارد، والامتناع عن ممارسة الحراثة لزيادة إنتاج المحاصيل إلى أقصى حد، والاحتفاظ بالمواد العضوية والمواد الغذائية في التربة، وتقديم المزيد من إجراءات احتجاز

الكربون⁽⁵⁹⁾. فإذا حصل المزارعون على الحوافز، وتصوّروا جني الفوائد على أمد طويل، فإن الكثيرين سيعتمدون التكنولوجيات الجديدة وأساليب الزراعة الحافظة للموارد، حتى وإن اقترن ذلك بانخفاض العائدات المتوقع تحقيقها في الأجل القصير المتعلقة بالأساليب الزراعية التقليدية.

66 - وتشير الأدلة إلى أن حياة الأراضي بين أصحاب الملكيات الصغيرة يمكن أن تعزز الاستثمار في الاستدامة. فعندما تم تأمين حقوق الأرض في رواندا، زادت الاستثمارات في مجال حفظ التربة⁽⁶⁰⁾. وفي أفريقيا، حيث 90 في المائة من حياة الأراضي هي ذات طابع غير رسمي، حدد البنك الدولي تداير واسعة النطاق بناءً على اختبارات تجريبية يمكن أن تسهم في تحسين حياة الأراضي بمبلغ قدره 4.5 بلايين دولار⁽⁶¹⁾. ويمكن أن تشجع التحويلات النقدية المشروطة الأخذ بممارسات أكثر استدامة؛ وفي أوغندا، أدت هذه التحويلات إلى الحد من فقدان الغطاء الحرجي⁽⁶²⁾. ويُفضّل أن تستمر الآثار الإيجابية لبرامج التحويلات النقدية عند توقف المدفوعات، من اعتماد الممارسات الجديدة. ففي كولومبيا، على سبيل المثال، استمر المزارعون الذين حصلوا على حوافز لاعتماد ممارسات رعوية أكثر استدامة لمدة أربع سنوات في تطبيقها بعد توقّف المدفوعات بفترة طويلة⁽⁶³⁾.

67 - وتبين التطورات الأخيرة المتعلقة بالتدعيم الحيوي وجود إمكانية زراعة المزيد من الأطعمة الكثيفة المغذيات، للتصدي لأوجه انخفاض المتوقع في محتوى المغذيات الناجم عن تدهور التربة. فقد استُتبت الذرة الغنية بفيتامين ألف، والمنيهوت، والفاصوليا الغنية بالحديد، والدخن المحتوي على الزنك، دون انخفاض الإنتاجية، بل الواقع أن ذلك زاد في بعض الحالات من الإنتاجية ومقاومة الأمراض. ويجري بدء استعمال المحاصيل المدعّمة بالعناصر الحيوية في جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا ونيجيريا وأوغندا وزامبيا، من بين بلدان أخرى.

68 - وقد نظمت لجنة EAT-Lancet المعنية بالأغذية والكوكب والصحة في الآونة الأخيرة نقاشاً هاماً بشأن أهمية اتباع نظام غذائي مرجعي صحي ضمن حدود الكوكب. ويمكن للتغيرات الغذائية التي تتألف من الأغذية النباتية، كالحبوب الخشنة والبقول الحبية والفواكه والخضروات والمكسرات والبذور وأغذية محدودة من مصادر حيوانية، أن تقلل من انبعاثات غازات الدفيئة وتحسّن الصحة العامة⁽⁶⁴⁾. ورغم أن الاستهلاك العام للحوم وغيرها من الأغذية الحيوانية المصدر يرهق قاعدة الموارد الطبيعية، فإن الأغذية

Antonella Vastola and others, "A comparative multidimensional evaluation of conservation agriculture (59) systems: a case study from a Mediterranean area of Southern Italy" *Land Use Policy*, vol. 68 (November 2017).

Daniel Ayalew Ali and others, "Environmental and gender impacts of land tenure regularization in Africa: (60) pilot evidence from Rwanda" *Journal of Development Economics*, vol. 110 (September 2014).

Frank F.K. Byamugisha, *Securing Africa's Land for Shared Prosperity: A Program to Scale Up Reforms (61) and Investments*, Africa Development Forum Series (Washington, D.C., World Bank, 2013).

Seema Jayachandran and others, "Cash for carbon: a randomized trial of payments for ecosystem services (62) to reduce deforestation", *Science*, vol. 357, No. 6348 (July 2017).

Stefano Pagiola, Jordi Honey Rosés and Jaume Freire González, "Evaluation of the permanence of land use (63) change induced by payments for environmental services in Quindío, Colombia", *Plos One*, vol. 11, No. 3 (March 2016).

Walter Willett and others, "Food in the Anthropocene: the EAT-Lancet Commission on healthy diets from (64) sustainable food systems", *The Lancet*, vol. 393, No. 10170 (February 2019).

المستمدة من الماشية في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل لا تزال حاسمة الأهمية لتلبية المقادير المتناولة من المغذيات بالنسبة للعديد من النساء الحوامل والمرضعات والرضع وصغار الأطفال.

69 - وللمنظومات الغذائية المحلية أهمية أساسية للاستدامة. فالحد من انبعاثات النقل في العالم يشكّل تحدياً لأن الطلب على نقل السلع في جميع أنحاء العالم أخذ في الازدياد. وتشير المقارنات بين المنظومات الغذائية ذات الطابع الإقليمي (حيث يُلبى الطلب على الأغذية والأعلاف الحيوانية في المناطق الحضرية بإنتاجها من أقرب المناطق المحيطة الممكنة) وبين المنظومات الغذائية ذات الطابع العالمي (حيث تُلبى المطالب عشوائياً من مجموعة عالمية من المناطق المنتجة) إلى أن المنظومات الغذائية ذات الطابع الإقليمي من شأنها أن تسهم في خفض المستوى الحالي للانبعاثات الناجمة عن نقل الأغذية إلى النصف، بينما ستؤدي المنظومات ذات الطابع العالمي بمفردها إلى زيادة مستوى الانبعاثات بما قدره أربع مرات⁽⁶⁵⁾.

70 - ويقلل خفض النفايات الغذائية من انبعاثات غازات الدفيئة وتدهور البيئة بتقليص مساحة الأراضي اللازمة لإنتاج الأغذية. فقد ساهم فاقد الأغذية والهدر الغذائي بنحو 10 في المائة من مجموع انبعاثات غازات الدفيئة البشرية المنشأ في الفترة 2010-2016⁽⁶⁶⁾. ويمكن أن تقلّل التكنولوجيا واتباع ممارسات زراعية أفضل مما هي عليه من الهدر برفع إنتاجية منتجات زراعية ذات قيمة أعلى⁽⁶⁷⁾، وتحسين البنى التحتية للتخزين والتوزيع، والحد من الفاقد بعد الحصاد.

71 - وأخيراً، تشدد توصيات السياسة العامة الصادرة في الآونة الأخيرة بشأن الأمن الغذائي في سياق تغير المناخ على ضرورة أن تعالج الحكومات والجهات الفاعلة الإنمائية بطريقة أكثر شمولاً سلامة الزراعة في الأمد الطويل، في ضوء تغير المناخ. ويمكن للشراكات المتعددة القطاعات أن تعزز التخطيط المتكامل والخيارات في مجال السياسة العامة. وهناك حاجة إلى بحوث وابتكارات جديدة لتكييف الممارسات الزراعية مع تغير المناخ، ولكن يوجد العديد من التدخلات المتاحة للحكومات لتستعرضها وتعتمدها وتختبرها على نطاق واسع.

خامساً - التوصيات

72 - إن الدول الأعضاء مدعوة إلى الإقرار بأنه، مع تبقي ست سنوات في عقد عمل الأمم المتحدة للعمل من أجل التغذية، يلزم التعجيل باتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيق الأهداف العالمية المتمثلة في القضاء على الجوع والوقاية من سوء التغذية بجميع أشكاله، وينبغي أن تستفيد الحكومات من طائفة واسعة متاحة من التدخلات التغذوية التي لها ما يثبت نجاحها وتتسم بفعاليتها من حيث التكلفة والرفع من مستوى التنفيذ.

(65) Steffen Kriewald and others, "Hungry cities: how local food self-sufficiency relates to climate change, diets, and urbanisation", *Environmental Research Letters*, vol. 14, No. 9 (September 2019).

(66) الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، *تغير المناخ والأراضي*.

(67) Christopher Barrett and others, "Smallholder participation in contract farming: comparative evidence from five countries" *World Development*, vol 40, No. 4 (2012), pp. 715-730.

- 73 - وتُشجّع الحكومات والشركاء في التنمية على التعهد بالالتزامات الضرورية لضمان الدعم التغذوي الشامل لجميع النساء الحوامل، وبين الأمهات والرضع، وأطفال المدارس، في جميع السياقات، وعلى اعتماد السياسات التي توفر الحماية للرضاعة الطبيعية وتعززها وتدعمها.
- 74 - وتُشجّع الحكومات على الاعتراف بالاحتياجات التغذوية الخاصة للحوامل من الشابات، وعلى اتخاذ خطوات لوقف حلقة سوء التغذية والفقر المتوارثة بين الأجيال وذلك عن طريق إنهاء زواج الأطفال، وتثبيط الإنجاب المبكر، وضمان أن تُتاح لجميع الشابات فرصة للنمو حتى يبلغن سن الرشد قبل تكوين أسرة.
- 75 - وتُشجّع الحكومات والشركاء في التنمية على تعميم مراعاة التغذية في نُظم الرعاية الصحية الوطنية وتحسين التدريب التغذوي بين الأخصائيين الصحيين.
- 76 - وتُشجّع الدول الأعضاء على التعجيل بالتصدي لتزايد أنماط الأكل غير الصحي ووباء زيادة الوزن والسمنة الذي يقابله، وعلى جمع وتبادل المعارف بشأن أثر مختلف التدخلات، بما في ذلك أنشطة الاتصال المتعلق بتغيير السلوك، والتدابير الضريبية والإجراءات التنظيمية، والشراء العام للأطعمة المغذية، وتحسين التغذية في المؤسسات العامة، والقيود المفروضة على تسويق الأغذية والمشروبات غير الكحولية للأطفال، من بين إجراءات أخرى.
- 77 - وتُشجّع الدول الأعضاء على دعم برامج الحماية الاجتماعية والبرامج الإنسانية الرامية إلى ضمان الأمن الغذائي والتغذية لأكثر الفئات السكانية البالغة الضعف، بمن فيهما الفئات التي تقاسي من الأزمات الإنسانية الشديدة أو الصدمات المناخية أو الاقتصادية.
- 78 - والدول الأعضاء مدعوة إلى إحداث تحويل في منظوماتها الغذائية باتباع ممارسات زراعية متكيفة مع تغير المناخ ومستدامة وتعزز في الآن مع التنوع البيولوجي والزراعة المستدامة وكثافة المغذيات. وينبغي أن تعزز برامج التدخلات التغذوية، حيثما أمكن، الإنتاج الغذائي المستدام على الصعيد المحلي.
- 79 - وتُشجّع الدول الأعضاء على اتخاذ التدابير اللازمة للعمل على وضع معاهدة شاملة وملزمة لتنظيم استخدام مبيدات الآفات الخطرة في جميع أنحاء العالم والتخلص تدريجياً من استخدام مضادات الميكروبات لزيادة نمو الحيوانات، بما يتسق مع توجيهات الوكالات الثلاثية (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، والمنظمة العالمية لصحة الحيوان، ومنظمة الصحة العالمية، والدستور الغذائي).
- 80 - وبدون الاستثمار في المعرفة، لا يمكن إرساء جدوى الاستثمار العالمي على أساس فعال من أجل إحداث التحول المطلوب في المنظومات الغذائية لزراعة مستدامة، وهو شرط مسبق لتحقيق الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة. وتُشجّع الدول الأعضاء على إعطاء الأولوية لمجالات البحث الحاسمة المتعلقة بتحسين التغذية والزراعة المستدامة من منظور المنظومات الغذائية ودعم تلك المجالات وتبادلها، وتحسين مراقبة وتقييم التجارب الوطنية والممارسات الابتكارية المنحى؛ وتوسيع قطاع المعرفة العالمي على أساس استراتيجيات قابلة للتطوير لتحقيق التغذية والأمن الغذائي للجميع.